طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول
من كل احد براسه ومنكبه وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال السدي كان سقاء يستقي على حمار
له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما
له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر ليرشدنا
ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام اشمويل
فقاس طالوت بالعصا فكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال
له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى
سبط من بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل قال بلى قال فباي اية اكون ملكا قال باية انك ترجع
وقد رجع ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان
سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون
وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن
طالوت من احدهما انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء
على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة منهم وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال
لهم نبيهم ذلك انكروه لانه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير لقوله تعالى ولم يؤت سعة من
المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان
اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم والحرب
والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم بما كان
والعليم بما يكون فقالوا له فما اية ملكه فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة التابوت
ان الله تعالى انزل تابوتا على ادم عليه السلام فيه صور الانبياء وكان من عود الشمشاد نحوا من ثلثة
اذرع في ذراعين فكان عند ادم عليه السلام حتى مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد ادم الى ان وصل
الى ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر اولاده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل حتى وصل الى موسى
عليه السلام فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده حتى مات ثم تداولته انبياء
بني اسرائيل

من اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة
ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وقال مجاهد
الخجوج الريح الشديدة والهفافة الخفيفة تشبه الهر لها راس كراس الهر وذنب كذنب الهر
ولها جناحان وقيل لها عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوتها
ايقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا
وعن ابن عباس انه قال السكينة هي طست من ذهب من الجنة تغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي
روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من
الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من السكون اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان
كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا اليه وبقية مما ترك ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون انفسهما
كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الالواح التي تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون
وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا
في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا
سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان
شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان
مشوط القربان الذي كانوا يشوطونه به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي يشوطه فجعل ابناه
كلاليب وكانا اذا جاء النساء يصلين في القدس يتشبثان بهن فاوحى الله الى اشمويل انطلق الى عيلي فقل له
منعك حب الولد من ان تزجر ابنيك ان يحدثا في قرباني وقدسي وان يعصياني فلانزعن منك الكهانة
ومن ولدك ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو من
حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيؤوا للقتال
جعل عيلي يتوقع الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه فقال له ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا
قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق شهقة ووقع على قفاه عن كرسيه فمات فمرج امر بني اسرائيل
اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوا البينة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود
فجعلوه في بيت صنم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد فوجدوا الصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه
وسمروا قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت

Copyright © King Saud University